الوسطية والاعتدال ودور المؤسسات التربوية في تكريسهما

بقلم
د. عبد القادر مهاوات ط/دكتوراه: السعيد هراوة
mehaouatabdelkader@gmail.com heraoua.said@gmail.com
قسم الشريعة ـ معهد العلوم الإسلامية ـ جامعة الوادي

ملخص البحث

هذه الدراسة موسومة بـ "الوسطية والاعتدال ودور المؤسسات التربوية في تكريسهما"، حاولت تحديد مفهوم الوسطية والاعتدال وكذا ضدهما وهما الغلو والتطرف، وبيان دور كل من الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة في تحقيقهما.

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج تتلخص في أن الوسطية والاعتدال هما الخلاص الوحيد من المفاسد والانحرافات الفكرية المتطرفة، الأمر الذي يدعو إلى تفعيل دور المؤسسات التربوية المختلفة لترسيخ مبادئهما، ونبذ كل المظاهر التي تضادها.

الكلمات المفتاحية: الوسطية، الاعتدال، الغلو، التطرف، المؤسسات التربوية.

مقدمة

منذ أن خلق الله الإنسان تلازمت معه الظواهر الدينية التي تتجلى في الديانات الوضعية القديمة، والديانات السماوية المختلفة التي أنزلها على أنبيائه ورسله لنشر المنهج الإلهي الكامل والشامل، إلا أن المغالاة في الممارسة الدينية أدّت بأصحابها إلى التشبّث ببعض الأفكار التي يرونها تحت العديد من الدوافع والرغبات، وكلما زاد تعصبهم إليها أدى بهم ذلك إلى التطرف والانحراف عن المنهج المنزّل، والمعاداة لكل من يخالف أفكارهم، فمن لم يكن معهم فهو ضدهم، الأمر الذي يستوجب العداوة التي تكون في الوهلة الأولى دفاعًا عن تلك الأفكار التي يعتقدون أنها عين الصواب، ثم تتحول إلى هجومٍ، وهو ما يُعرف عند العديد من الطوائف المتشددة وحركات الغلو.

إلى أن حلّ فجر الإسلام خاتمًا للرسالات السماوية، متميّزًا منذ بزوغ دعوته بالتوسط والاعتدال والسماحة واليسر ودفع الحرج والمشقة في جميع أحكامه، سواء كانت في العقيدة أو العبادة أو الأخلاق أو المعاملات أو العلاقات الاجتماعية والإنسانية، فكان الإسلام بذلك هو الدين القائم على كل مظاهر الوسطية والاعتدال، وإنكار كل ما له علاقة بالغلو والتطرف، وهما اللذان ما إن ظهَرَا في أمة أو مجتمع إلا عصفا بهما وأتى على

أركانها ومقوماتها، وظهرت الفتن، واختل الأمن، وانعدم الاستقرار.

وهذا ما دلت علية آيات قرآنية عديدة وأحاديث نبوية شريفة؛ من بينها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ [النساء:171]. وقوله صلى الله عليه وسلم «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»[1].

والأمة الإسلامية في العصر الحاضر تواجه الكثير من المخاطر والتحديات والمستجدات والمتغيرات في كل مناحي الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية والاتصالات، كما تواجه الغزو الثقافي بشتى صنوفه وأنواعه، الأمر الذي يتطلب بنية أخلاقية صلبة تستطيع الصمود أمام الإغراءات المتلاحقة، والتيارات الفكرية الهدامة، وحتى يتم الوصول إلى هذه البنية الأخلاقية الصلبة، لا بد من الأخذ بالمنهج التكاملي بالنسبة للمؤسسات التربوية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة، وهي التي يستقي منها النشء أخلاقياته وقيمه.

ومن المعلوم في السنوات الأخيرة أنه برزت في المجتمع المسلم ظاهرة الانحرافات الفكرية والسلوكية والبعد عن منهج الوسطية والاعتدال، فنَمَا التطرف الديني وزادت الجرائم الإرهابية التي ولّدت الفرقة والفتن والصراع، وأضعفت من قوة نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في الأرض، وهوّنت من قوة الأمة وعزتها، وقوَّت أعداء الإسلام، وأفقدت الأمن والاستقرار والرخاء، وعمَّ الخوف والاضطراب، وسفكت الدماء البريئة، وأتلفت الأموال المعصومة.

إن الانحرافات الفكرية والسلوكية أشد خطرًا وأعظم فتنة عندما تكون باسم الإسلام، والإسلام منها بَرَاءٌ، وهذا ما حصل في العديد من الدول العربية ومنها الجزائر التي عانت خلال العشرية الأخيرة من القرن الميلادي الماضي فترة هي مِنْ أحْلك الفترات في تاريخها.

ومما لا شك فيه أنه لمواجهة تلك الانحرافات الفكرية والسلوكية وما ينجر عنها من مخاطر؛ يجب الالتزام بالمنهج الأفضل والأعدل وهو المنهج الوسط الذي أمر الله به، وجعله طريق أفضلية وشهادة هذه الأمة على الأمم الأخرى، حيث قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [البقرة:143].

ولا يخفى على أحد أن للتربية بجميع مؤسساتها دورًا فعّالاً في حماية المجتمعات؛ لأنها هي الوسيلة الوحيدة التي تنقل المعتقدات والاتجاهات من جيل إلى آخر؛ لذا نجد أن المجتمعات قديمًا وحديثًا قد أوْلتها عناية فائقة.

أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدارسة من خلال:

1- بيان أن الوسطية والاعتدال أساس البقاء، وأن من أبرز سمات التحضر لدى الفرد أو المجتمع الاعتدال في كل شيء، وأن ظاهرة الغلو والتطرف أضحت تهدد أمن واستقرار العالم العربي والإسلامي، فيجب إيضاح

[1] رواه ابن ماجه في سننه، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ، بَابُ قَدْرِ حَصَى الرَّمْيِ، حديث رقم: 3029، 2/1008، وقال الألباني: "صحيح". يُنظر: السلسلة الصحيحة، 3/278.

الأسباب والسبل الكفيلة للحد من هذه الظاهرة والوقاية منها.

2- إبراز دور المؤسسات التربوية في الحد من ظاهرة الغلو والتطرف، وإذاعة الوسطية والاعتدال في مناهجها التوجيهية، ومعالجة الانحرافات من كل النواحي نفسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وتربويًّا وأمنيًّا.

الإشكالية: إن أي خطة رشيدة لمواجهة التطرف لا بد أن تضع في لب استراتيجيتها تفعيل دور المؤسسات التربوية والتنسيق بينها، ومن ثمة فإن الإشكالية التي تريد الدراسة أن تجيب عنها تتمثل في البحث عن أوْجه الدور الواقعي والفعلي للمؤسسات التربوية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة لتكريس الوسطية والاعتدال.

الهدف من الدراسة:

1- المساهمة في تسليط الضوء على أهمية التربية على منهج الوسطية والاعتدال، وأثرهما في تحقيق الأمن والاستقرار والابتعاد عن الانحرافات الفكرية والجرائم الإرهابية.

2- بيان مسؤوليات المؤسسات التربوية بشتى أنواعها في تربية الناشئة على منهج الوسطية والاعتدال.

الدراسات السابقة:

أولا: دراسة من إعداد الدكتور سعيد بن سعيد ناصر حمدان، والدكتور سيد جاب الله السيد عبدالله، بعنوان: "دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري"، وهي بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المقام بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، في الفترة 22-25 جمادى الأولى 1430هـ.

هذه الدراسة من 26 صفحة، تطرقت إلى مفاهيم كل من: الأمن الفكري والتطرف الفكري والإرهاب، ثم إلى دور كل من الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام في تحقيق الأمن الفكري.

ومع أهمية هذه الدراسة إلا أنها لم تبرز دور المؤسسات الاجتماعية في تكريس الوسطية والاعتدال، وهذا ما تطمح لتحقيقه دراستنا.

ثانيا: دراسة من إعداد الدكتور إبراهيم بن داود وحرمه الأستاذة وسيلة عياد بعنوان: "الوسطية والاعتدال ودور الجامعة الجزائرية في تكريسهما".

هذه الدراسة التي هي في شكل بحث منشور الكترونيًّا، اشتمل على 48 صفحة، عُرضت عناصره ضمن قسمين رئيسيين، جُعِلَ الأول منهما للتلازم بين الوسطية ورسالة الجامعة، وثانيهما للجامعة الجزائرية وإسهاماتها في إرساء معالم الوسطية والاعتدال.

ورغم أهمية الدراسة إلا أنها اقتصرت على دور الجامعة فقط، ولم تتطرق إلى دور المؤسسات الأخرى المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمسجد، وهذا ما تريد الوصول إليه دراستنا.

منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي لبيان معنى الوسطية والاعتدال في الإسلام، وإيضاح رسالة المؤسسات التربوية في إرساء معالمها.

خطة الدراسة: لقد عُرضت المادة العلمية لهذه الدراسة وفق خطة تضمنت مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ حيث

اشتملت المقدمة على توطئة للموضوع، وبيانٍ لأهميته، ثم عرضٍ لإشكاليته، وإبرازٍ لأهم أهدافه، وذِكْرِ بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها، وتوضيحٍ للمنهج المتبع فيها، وخُصِّصَ المبحث الأول لعرض مفاهيم الوسطية والاعتدال وضدهما وهما الغلو والتطرف، والمبحث الثاني جُعِلَ لبيان دور المؤسسات التربوية في تكريس الوسطية والاعتدال، وفي الأخير خاتمة فيها إثبات لأهم النتائج، واقتراح للعديد من التوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الوسطية والاعتدال وضدهما الغلو والتطرف

وفيه مطلبان: أولهما لمفهوم الأصل في الدراسة؛ وهو الوسطية والاعتدال، وثانيهما لمفهوم الضد؛ وهو الغلو والتطرف.

المطلب الأول: مفهوم الوسطية والاعتدال

الفرع الأول: مفهوم الوسطية

1- الوسطية لغةً: الوسط لغة بين طرفي الشيء، أو هو النصف، يقال: جلس فلان وسط القوم؛ أي صار في وسطهم، وشيء وسط بين الجيد والرديء، والشجاعة وسط بين التهور والجبن، والاعتدال في النفقة وسط بين الإسراف والتقتير أو البخل، والتوسط بين الناس هي الوساطة، والوسط من كل شيء أعدله وخيره، وقيل وسَطاً عَدْلًا، وَقَيلَ خِياراً، وَاللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ لأَن العَدْل خَيْر، وَالْخَيْرُ عَدْلٌ، وَقِيلَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: إنه كَانَ مِنْ أَوْسَطِ قومِه، أَي مِنْ أَشْرَفِهم وأَحْسَبِهم. وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة:143][2]. وفي تفسير هذه الآية قال القرطبي: "وكما أن الكعبة وسط الأرض، كذلك جعلناكم أمة وسطا، أي دون الأنبياء، وفوق الأمم، والوسط العدل، وأصل هذا أن أَحْمَدَ الأشياء أوسطها"[3].

ويمكن أن يقال: إن لفظ الوسط يعود إلى معانٍ متعددة ترجع في معرض تنوّعها إلى ثلاثة معانٍ لغوية أساسية: أولها التوسّط بين طرفين، ثانيها العدل، وثالثها الخيار، وهذه المعاني اللغوية الثلاثة يأخذ بعضها من بعض، ويرتكز بعضها على بعض؛ فإذا كان يبدو أن المعنى الأصلي للوسط هو ما بين الطرفين، فإن ما يكون بين طرفين يمثل عدلاً بينهما؛ إذ يقسم المسافات بينهما بالتساوي، ومن ثمّة سُمّيت قسمة الحقوق بالتساوي عدلاً، كما سُمّيت الشهادة الصادقة عدلاً؛ لأنها تؤدي إلى إيصال الحقوق إلى أصحابها بالعدل دون ميل إلى طرف على حساب الآخر، وكل من الوسط بين الطرفين، والعدل بمعانيه هو الأفضل والأحسن والخيار، فهي إذن معان متداخلة يفضي بعضها إلى بعض، وهو ما سيكون له أثر في المعنى الاصطلاحي[4].

2- الوسطية اصطلاحًا: الوسطية في العرف الشائع في زمننا، تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك

---

[2] ابن منظور، لسان العرب، 430/7.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 153/2.

[4] عبد المجيد النجار، الوسطية شاهد على الناس، بحث مقدّم لندوة "الوسطية والاعتدال في القرآن الكريم"، ص4 وما بعدها.

والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع، ولا ذل ولا استسلام، ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون، ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة[5].

يقول الطبري: "إنما وصفهم بأنهم وسط؛ لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه كغلو النصارى الذين غلوا بالترهب، وقولهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك؛ إذ كان أحب الأمور إلى الله، كما أن الوسط هو العدل، وذلك معنى الخيار؛ لأن الخيار من الناس عدولهم"[6].

ولا يصح إطلاق مصطلح الوسطية على أمر إلا إذا توفرت فيه الملامح الآتية[7]:

1- الخيرية: وهي تحقيق الإيمان الشامل، الذي يحوطه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- الاستقامة: وهي لزوم المنهج المستقيم بلا انحراف؛ فالوسطية لا تعني التنازل أو التميع أبداً.

3- الْبَيْنِيَّةُ: وذلك واضح في كل أبواب الدين؛ فالصراط المستقيم بين صراطٍ المغضوب عليهم والضالين.

4- اليسر ورفع الحرج: وهي سمة لازمة للوسطية؛ فلا وجود لها مع عَنَتٍ ومشقةٍ.

5- العدل والحكمة: وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الوسط "بالعدل"[8].

الفرع الثاني: مفهوم الاعتدال

1- الاعتدال لغةً: الاعْتِدالُ هو تَوَسُّطُ حالٍ بَيْنَ حالَيْن فِي كَمٍّ أَو كَيْف؛ كَقولِهِمْ جِسْمٌ مُعْتَدِلٌ بَيْنَ الطُّول والقِصَر، وَمَاءٌ مُعْتَدِلٌ بَيْنَ الْبَارِدِ والحارِّ، وَيَوْمٌ مُعْتَدِلٌ طيِّب الْهَوَاءِ ضدٌّ مُعْتَدِل، وَيُقَالُ: عَدَلْتَ أَمتعةَ الْبَيْتِ إِذا جَعَلْتَها أَعدالًا مُسْتَوِيَةً، وعَدَلْتُ الشَّيْءَ فاعْتَدَلَ أَي سَوّيْتُهُ فاسْتَوَى[9]، ومن معاني العدل والاعتدال: الحكم بالعدل، والاستقامة، والتقويم، والتسوية، والمماثلة، والموازنة، والتزكية، والمساواة، والإنصاف، والتوسط[10].

2- الاعتدال اصطلاحًا: هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو الوسط بين الغلو والتنطع، وبين

---

[5] وهبة الزحيلي، إذا اختل ميزان الحق والعدل وقع المجتمع فريسة الانحرافات، مجلة الوعي الإسلامي، ص37 وما بعدها.

[6] الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، 627/2.

[7] عبد الحكيم بن محمد بلال، الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة، مقال إلكتروني.

[8] رواه البخاري في صحيحه، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾، حديث رقم: 4487، 21/6. ونص الحديث: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾، وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ».

[9] ابن منظور، لسان العرب، 433/11.

[10] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1030/1.

التفريط والتقصير؛ فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط، والاعتدال: هو الاستقامة والتزكية، والتوسط والخيرية[11].

وهكذا يظهر أن الوسطية والاعتدال معنيان مترادفان تقريبًا في المفهوم اللغوي والشرعي الاصطلاحي، فهما: العدل والاستقامة والخيرية والاعتدال والقصد والفضل والجودة[12].

وجَرْيًا على قاعدة: "بضدِّها تُعرف الأشياء"، نريد في المطلب الموالي زيادة توضيحٍ لمعنى الوسطية والاعتدال؛ وذلك ببيان ضدهما وهو الغلو والتطرف.

المطلب الثاني: مفهوم الغلو والتطرف

الفرع الأول: مفهوم الغلو

1- الغلو لغةً: الغين واللام والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ في الأمر يدلُّ على ارتفاع ومجاوَزةِ قَدْر. يقال: غَلاَ السِّعر يغلو غَلاءً، وذلك ارتفاعُه. ويقال: غَلاَ الرَّجلُ في الأمر غُلُوّاً، إذا جاوَزَ حدَّه[13]، وغُلُوٌّ فِي الدِّينِ أَي التَّشَدُّدَ فِيهِ ومجاوَزة الحَد[14]، وجاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [النساء:171].

2- الغلو اصطلاحًا : لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي؛ حيث عرف ابن تيمية الغلو فقال: "هو مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه، على ما يستحق ونحو ذلك"[15]، وعرفه ابن حجر بأنه: "المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد"[16].

والغلو في الدين آفة قديمة في جميع الأمم السابقة، وقد كانت هذه الآفة الخطيرة بجميع وجوهها سببًا لهلاكها:

أ- الغلو في الاعتقاد: ويتمثل في مجاوزة حدود الاعتقاد الصحيح إلى غيره من ضروب الانحراف، ومن الغلو في الاعتقاد غلو النصارى في عيسى عليه السلام حتى أخرجوه من حيز البشرية إلى مرتبة الألوهية، ومنه غلو الشيعة في علي رضي الله عنه، فطائفة ادعت أنه إله، وطوائف على أنه معصوم[17]، ومنه غلو بعض المتصوفة في الرسول صلى الله عليه وسلم حيث ادعوا أنه مخلوق من نور، وأن الكون خلق من نوره، وأنه يتصرف في الأكوان، إلى غير ذلك من العقائد الباطلة، ومنه الغلو في الصالحين ومشايخ الصوفية، بادعاء العصمة لهم، واتباعهم في كل ما يقولونه بلا دليل، والاستغاثة بهم وندائهم فيما لا يقدر عليه إلا الله، إلى غير

---

[11] ناصر بن عبد الكريم العقل، مفهوم الوسطية والاعتدال، ص5.
[12] المرجع نفسه، ص9.
[13] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 387/4.
[14] ابن منظور، لسان العرب، 132/15.
[15] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، 328/1.
[16] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 278/13.
[17] عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، ص29 وما بعدها.

ذلك من العقائد الشركية[18].

ب-الغلو في العمل: ويقصد به ما كان واقعا في دائرة الأحكام الشرعية الخمسة وهي الوجوب، والندب، والكراهة، والتحريم، والإباحة. فمن جعل المندوب بمنزلة الواجب، أو المكروه بمنزلة المحرم، أو جعل المباح مكروها أو محرما، فقد غلا في الدين وجانب الصراط المستقيم، فمن أوجب على نفسه قيام الليل كله، فقد غلا؛ لأنه جعل المندوب بمنزلة الواجب، ولأنه جاوز حدود السنة في هذا الجانب. ومثل هذا من حرم ما أحل الله من النكاح وأكل الطيبات زهدا وتعبدا. ويدخل في هذا الباب كل من زاد على المشروع قدرا أو وصفا؛ وذلك كالزيادة على الثلاث في الوضوء مثلا[19].

الفرع الثاني: مفهوم التطرف

1- التطرف لغة: التطرف مأخوذ من قولهم: إن الشمس إذا دنت للغروب تطرفت؛ أي تجاوزت حد الاعتدال، ومَنْ غلا يصح لغويا تسميته بالمتطرف، ومادة تطرف تعني: "جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط"[20].

2- التطرف اصطلاحا: يشير مفهوم التطرف إلى حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا بفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهاناً، وأرجح ميزاناً[21].

فالتطرف صيغة من صيغ التعصب مع نوع من المغالاة في الاتجاهات التي يعتنقها المتطرف، مصحوبة بشحنات انفعالية حادة يمكن من خلالها أن يسلك المتطرف في ظروف خاصة سلوكاً عدوانياً عنيفاً.

وبناءً على هذا التعريف يكون التطرف ميلاً أو انحرافا سلوكياً تدميرياً تنحرف فيه المبادئ، وتعطي قيماً عكسية تتمثل في محو الآخر دون وجود خطة واقعية بديلة للتعبير الناجح، ولعل هذا هو ما أشير إليه على أنه السلوك الشاذ، أو الخروج عن التوسط والاعتدال[22].

ويأتي لفظ التطرف تعبيراً عن الابتعاد عن الوسط الذي يراد به الاعتدال، والابتعاد عن الوسط يميناً أو يساراً؛ يعني مجانبة الصواب وتجاوز الطريق المستقيم، والسير على الأطراف، متطرفاً وبعيداً عن الحق.

وقد وصف الله تعالى الحق بالخط المستقيم، وحذر من السبل الأخرى التي من حوله في قوله: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:153].

ويعد التطرف ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة،

[18] عبد الرؤوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، ص145.
[19] المرجع نفسه والصفحة نفسها.
[20] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 2/555.
[21] القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص29.
[22] سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، ص6.

وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة، وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر في إفراز هذه الظاهرة، ومن ثم فإن أية معالجة جادة تتطلب إصلاحا حقيقياً في جملة هذه العوامل والظروف التي تساعد على وجود هذه الظاهرة، فالخطوة الأولى في مشروع محاربة التطرف واجتثاث جذوره من أي مجتمع تكمن في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية والتسامح، وتفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهته والوقاية منه[23].

وهناك مصطلحات قريبة من مَعْنَيَيِ الغلو والتطرف منها: التنطع المعبّر عنه بالتشدق في الكلام[24]، والتشدد الذي يقصد به الشدة والصلابة التي هي نقيض اللين[25]، والعنف الذي هو خلاف الرفق، وقيل: كل ما في الرّفق من الخيْر ففي العنْف من الشَّر مثْلُه[26].

وخلاصة القول، فإن الوسطية تعد من الخصائص التي تميز الأمة الإسلامية، ولازمت مسيرتها بمفهومها الشامل المرتكز على معنى العدالة والاستقامة، وهي دليل الخيرية والقوة، وتمثل الأمن والأمان؛ حيث إنها استمدتها من منهج الإسلام ونظامه، وهو منهج الوسط والاعتدال والتوازن[27]، كما قال الشاطبي: "إن الحمل على التوسط هو الموافق لقصد الشارع، وهو الذي كان عليه السلف الصالح"[28].

ونصت الشريعة الإسلامية على أن أفضل وسيلة لعبادة الله تعالى هي الكيفية التي أمر بها وشرعها لعباده لتحقيق مصالحهم في الدنيا والآخرة، ولجلب النفع لهم، ودرء المفاسد عنهم، فالخروج عن هذه الكيفية انحراف عن الدين سواء عن طريق الزيادة أو النقصان[29].

المبحث الثاني: دور المؤسسات التربوية في تكريس الوسطية والاعتدال

سوف نتطرق في هذا المبحث إلى دور كل من الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والجامعة، في تكريس الوسطية والاعتدال، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: دور الأسرة والمدرسة

الفرع الأول: دور الأسرة

لعل كل مشتغل بالعلوم الاجتماعية، على اتساعها وتشعبها، يدرك إدراكاً واضحًا مدى أهمية الأسرة كنظام اجتماعي إنساني، بل هي نموذج مصغر للمجتمع؛ إذ إنها تجسد بدرجة أو بأخرى النظم الاجتماعية الأخرى الهامة، كالنظام الاقتصادي، والنظام الديني، والنظام السياسي، والنظام التربوي، ونظام الضبط الاجتماعي.

فالأسرة أُولَى الجماعات المرجعية للطفل والتي يتخذ معاييرها نموذجاً لتقييم سلوكه واتجاهاته، وتعد

---

[23] المرجع نفسه، ص7.

[24] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 930/2.

[25] ابن منظور، لسان العرب، 232/3.

[26] المصدر نفسه، 257/9.

[27] ينظر: القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، ص127 وما بعدها.

[28] الشاطبي، الموافقات، 280/5.

[29] محمد مصطفى الزحيلي، الاعتدال في الدين، ص12.

الأسرة مصدر التنشئة الاجتماعية والثقافية، وهي لذلك تؤثر في كل النظم الدائرة داخل البناء الاجتماعي، وعلى أفراد الأسرة تقع دائماً وبصفة مستمرة مسؤوليات اجتماعية؛ فتقع على الرجل مسؤوليات الكسب والإنفاق ورعاية أفراد الأسرة طوال حياته، وتقع على الزوجة مسؤوليات تربية الأولاد وإدارة المنزل ورعاية أفراده، وهما ملتزمان بتنفيذ التشريعات الدينية والمدنية التي تفرضها الأديان والمجتمعات على نظام الأسرة[30].

ومن هنا نجد أن للأسرة أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ وذلك لأنها من ناحية تعتبر مصدر خبرات الرضا، إذ عن طريقها يشبع الطفل معظم حاجاته، ومن ناحية أخرى تعتبر المظهر الأول للاستقرار الاجتماعي. لذلك فإن استقرار شخصية الفرد وارتقاءَهُ يعتمدان اعتماداً كبيراً على ما يسود في الأسرة من علاقات اجتماعية مختلفة.

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المؤسسات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده، وهذا يرجع إلى الوظائف العديدة التي تقوم بها الأسرة وتحقق للطفل من خلالها إطاراً مرجعياً يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة[31].

تقوم العلاقات الأسرية بدور هام في انحراف الأبناء من عدمه، فمعظم الدراسات تؤكد أن التفكك الأسري عادة ما يعد سبباً قوياً ومباشراً للانحراف، فالأسرة المنهارة لا يمكنها تنشئة أبناء أسوياء.

إن انهيار الأسرة وظيفياً أو بنائياً، يؤدي إلى عدم قدرتها على القيام بوظيفتها الاجتماعية، وفشلها في ممارسة دورها كأحد أدوات الضبط الاجتماعي داخل المجتمع، ويمكن قياس تأثير العلاقات الأسرية على الانحراف من خلال ثلاثة أبعاد هي التعاون داخل الأسرة، ومدى قرب الأبناء من الأبوين، والإشراف الأسري على الأبناء[32].

وبالنسبة لقضايا التطرف الدينيّ، فقد حشدت الجماعات التي استخدمت الدين لتبرير تطرفها وانحرافها عدداً كبيراً من الآيات القرآنية، وأعدت لها تفسيرات تخدم وتساعد وتدعم مواقفها. كما اجتهدت في تجميع أدلة فقهية وأخرى عقلية تدعي فساد الأنظمة الاجتماعية القائمة، وتدعي شرعية القيام بأعمال السرقة والتخريب وحتى القتل، وقد وجدت هذه الجماعات في الصغار المتدينين هدفاً سهلاً للاستقطاب، ويحتاج الوالدان إلى معرفة جيدة بشؤون الدين لينجحوا في مقارعة الحجج التي يتعرض لها أبناؤهم. وتوجد أدلة كثيرة على أن فشل الوالدين في هذا الشأن يؤدي إلى خروج الأبناء عن طاعتهم، بل وفي بعض الأحيان إلى تكفير الأبناء لوالديهم وأولياء أمورهم، وهذا يعني ضمنًا انحسار دور الوالدين، وتفكك الأسرة وتفرق أعضائها[33]؛ فالتصدع الأسري وما يؤدي إليه من عدم رعاية الأطفال وتنشئتهم التنشئة السليمة من العوامل التي تقوم بدور خطير في إحداث السلوك الإجرامي[34].

---

[30] سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، ص10.

[31] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[32] المرجع نفسه، ص11.

[33] مصطفى عمر التير، دور مؤسسات المجتمع في تعميق وتفعيل الوعي الأمني لدى المواطن العربي، ص89.

[34] سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، ص12.

ويُعد الإخفاق في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة، بل وفشلهم في التعليم الذي يُعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي، ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى أفراد المجتمع، كما يُكوِّن الإخفاق في الحياة لدى الإنسان الشعور بالنقص وعدم تقبل المجتمع له، وقد يكون هذا الإحساس دافعاً للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى، فإن لم يتحقق له ذلك فإنه يلجأ إلى التطرف؛ لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب الجرائم الإرهابية[35].

الفرع الثاني: دور المدرسة

تُعد المدرسة مؤسسة تربوية أنشئت عن قصد، وتتمثل وظيفتها الأساسية في تنشئة الأجيال الجديدة، بالشكل الذي يجعلهم أعضاء صالحين في البيئة التي يعيشون فيها، وتعتبر المدرسة ضرورة تربوية اجتماعية، لجأ إليها الناس لإشباع حاجاتهم النفسية والتربوية، عجزت عن أن تؤديها بيئة الأسرة، بعد تعقد الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة تربوية يتلقى فيها التلاميذ العلم والمعرفة، ويتعودون فيها الاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية، والتفاني، واحترام القانون، والتمسك بالحقوق وأداء الواجبات، والعمل بروح التعاون والتخلي عن الأنانية، وضبط الانفعالات، كما يمكن اعتبار المدرسة المؤسسة التنظيمية التي تقوم على خدمة المجتمع؛ وذلك بالتركيز على أسلوب مهم من أساليب نشر الوعي الأمني ومحاربة الغلو والتطرف[36].

فمن أهم الأسباب الفكرية التي أدت إلى الغلو والتطرف: ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المؤسسات التربوية؛ فمن المتعارف عليه أن تفعيل الدور الأمني للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف، يجب أن يقوم على أساس تعويد الطلاب على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكِّنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب، إذ بقدر ما تغرس المدرسة القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس الطلبة بقدر ما يسود المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار.

وتتحمل المدرسة مسؤولية جسيمة في تحصين الطلاب ووقايتهم من أي انحراف فكري باتجاه الغلو والتطرف، من خلال الحوار مع الطلاب، وفتح المجال أمامهم للتعبير عن آرائهم بكافة الوسائل، وفي مختلف الأنشطة التعليمية، وترسيخ ثقافة التسامح لديهم[37].

---

[35] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[36] المرجع نفسه، ص12.

[37] المرجع نفسه، ص13.

المطلب الثاني: دور المسجد والجامعة

الفرع الأول: دور المسجد

تبرز أهمية المسجد باعتباره مؤسسة اجتماعية أولية، من الدور الحيوي الذي يمكن أن يقوم به في إكمال دور الأسرة في عملية التنشئة المبنية على أسس الإسلام وتعاليمه؛ ذلك أنَّ تردد الأفراد على المسجد خمس مرات في اليوم والليلة، والدور الذي يقوم به كرابط بين أفراد الحي الواحد، يجعله المكان الملائم للالتقاء والتعارف والتآلف والتعاون. كما يضاف إلى ذلك الدور التعليمي والتثقيفي الذي يؤديه المسجد من خلال الندوات والمحاضرات وحلقات الذكر وتحفيظ القرآن، وما تحويه مكتبته من الكتب القيمة المخصصة للقراءة وشغل أوقات الفراغ.

وإذا كان المسجد ينفرد عن غيره من المؤسسات التربوية بخاصية العبادة؛ وذلك لأنه المؤسسة التربوية الوحيدة التي تتولى تربية الإنسان تربية متجددة يوميا[38]، فإنه يؤدي دورًا مهمًا في الحفاظ على أمن المجتمع؛ فهو خط الدفاع الأول ضد أي انحراف، ويساعد ويعمل على الوقاية من الجريمة ومظاهر الانحراف قبل وقوعها واستفحالها، والبحث عن العلاج والوقاية منها[39].

ومن أهم الأدوار التي يمكن للمساجد تحقيقها[40] :

1- التنبيه إلى الأفكار المنحرفة للتحذير من الوقوع فيها، وألا تكون المساجد منطلقاً للأفكار المتطرفة.

2- بيان موقف الإسلام من الغلو والتطرف؛ لخطورة النتائج المترتبة عنهما.

3- العمل على تحقيق رسالة المسجد الشاملة؛ بحيث يتجاوز دوره الديني إلى الأدوار الاجتماعية والثقافية والتربوية والأمنية.

4- المحافظة على تماسك الأسرة والمجتمع، وتنمية الوعي الاجتماعي والثقافي[41] لا سيما من خلال تعليم الناس فقه الأسرة، والإشراف على مجالس الصلح والإخاء.

الفرع الثاني: دور الجامعة

تُعد الجامعة -وهي المؤسسة التعليمية التربوية- المناخ الأنسب لغرس وزرع الوسطية والاعتدال، الذي من خلاله تشب الفئات الطلابية عليه وتحاول إذاعته وإعماله في شتى المجالات؛ وذلك عن طريق المحاضرات والبرامج الملقاة على الطلاب في مقاعد الدراسة، وإن كان في كثير من الدول العربية الإسلامية لا يعدو الطالب أن يكون سوى خزانة لرصد كمٍّ معرفي يُستجلب منه أثناء الامتحان، بعيدا عن العلم والدراية والتمحيص، وبالتالي كل ثغرة وكل نقص في هذا يمكن أن تُستغل من جهات أخرى، ويكون طُعما لصيد العديد من الفئات الطلابية نحو الغلو والتطرف؛ فالإناء إن لم تملؤه ماءً مُلئ هواءً، وبقدر ما تُزرع القيم الأخلاقية الفاضلة في

---

[38] المرجع السابق، ص14.

[39] سهل العتيبي، دور المسجد في التبصير بجرائم تقنية المعلومات والحد منها، مقال إلكتروني.

[40] سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، ص15.

[41] سهل العتيبي، دور المسجد في التبصير بجرائم تقنية المعلومات والحد منها، مقال إلكتروني سابق.

ذوات الأفراد يزاد الاستقرار ويُذاع الأمن[42].

تقوم الجامعات والمؤسسات التعليمية بدور كبير في نشر وتكريس الوسطية والاعتدال، التي تقوي الصلة بين الطلاب كفئات أو نخب علمية رائدة مستقبلا، وكذا تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ومجابهة سلوكات التطرف والعنف والغلو بمختلف صورها ومظاهرها، وهذا ما يجعل من الضرورة بمكان إعادة النظر في بعض المناهج التربوية والبرامج الجامعية بما يتلاءم والمستجدات[43].

والدور الرائد منوط ببرامج ومناهج التربية الإسلامية التي تحض وتحث على مكافحة العنف والتطرف والدعوة إلى الوسطية والاعتدال؛ حيث إن مادة التربية الإسلامية هامة جدا وضروري أن تستمر مع الطلاب من الطور الابتدائي إلى الجامعي، خاصة في الأطوار الأولى حتى إذا ما وصل الطالب إلى المستوى الجامعي كان أرضا خصبة لِأَنْ يكون أكثر فاعلية ولأجل أن يكون مُؤثرا لا متأثرا فقط، وأيضا ضرورة تضمين البرامج كل النصوص التي تقوي رابطة الطلاب بعضهم ببعض وبينهم وبين ووطنهم وأمتهم، ومن هنا يتضح الدور الجليل الذي تؤديه الجامعات والمؤسسات التربوية في إقامة وبناء الثقافة الأمنية لدى الطلاب، والمتجلية في تثبيت العديد من الآداب والتوجيهات الإسلامية؛ كخطورة إشهار المسلم ولو حديدة في وجه أخيه المسلم، وشناعة ترويع المسلم للمسلم، وتحريم القتل وسفك الدماء، وحظر التطرف والغلو في كل الأمور[44].

كما لا ننسى الدور الفعّال الذي يقوم به الأستاذ والباحث الجامعي المكمل للبرامج في حال نقصها، وهو النموذج والمنهج المحتذى والمقتدى به قولًا وفعلًا.

خاتمة

بعد هذا العرض، خلُصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

1- الوسطية تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق.

2- إن التزام منهج الوسطية يحقق آثارًا إيجابية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

3- إن السمات العامة للوسطية تتمثل في الخيرية والاستقامة واليسر ورفع الحرج والْبَيْنِيَّةِ والعدل، وأن يكون المؤمن مدركا لشأنه عالماً بزمانه ومكانه، وأن معاييرها لا تُدْرَكُ إلا بعد معرفة حدود الإفراط والتفريط.

4- إن الوسطية منهج شرعي بعث الله به سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام سياجاً قوياً ضد الوقوع في براثن الغلو والتطرف.

5- تُرَسَّخُ مبادئ الوسطية والاعتدال ونَبْذُ الغلو والتطرف في الأولاد أساسًا من خلال الدور التربوي والتوجيهي الذي تقوم به الأسرة.

---

[42] إبراهيم بن داود ووسيلة عياد الوسطية والاعتدال ودور الجامعة الجزائرية في تكريسها، مقال إلكتروني، ص15.

[43] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[44] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6- المدرسة هي الحاضنة التربوية المكملة لدور الأسرة في تعميق مبادئ الوسطية والاعتدال؛ وهذا من خلال المناهج المبرمجة لمختلف الأطوار التعليمية.

7- للمسجد دور فعّال في تكريس الوسطية والاعتدال ومواجهة كل الأفكار التي من شأنها زعزعة استقرار المجتمع؛ وذلك من خلال الدروس والخطب والمواعظ ونحوها من مناشطه المختلفة.

8- تستطيع الجامعة أن تنشر مبادئ الوسطية والاعتدال في طلبتها من خلال برامج معينة يتلقَّوْنها، تُضاف إلى ما يقدمه الأستاذ من نفسه لطلابه من قدوة حسنة في سائر سلوكاته.

ثانيا: التوصيات

1- التأكيد على أهمية تفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة التطرف والوقاية منه وجعْله من أولوياتها.

2- ضرورة قيام مراكز البحوث في الجامعات بإجراء دراسات ميدانية للتعرف على العوامل المؤدية إلى التطرف والعنف، ووضع آليات لمعالجتها.

3- وجوب متابعة الأسرة لأي تغيرات في سلوك أبنائها وتصرفاتهم، وأن تحاول الوقوف على أسبابها، ومعالجتها بالتوجيه والنصح والإرشاد.

- قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1- إبراهيم بن داود ووسيلة عياد الوسطية والاعتدال ودور الجامعة الجزائرية في تكريسهما، مقال أُخِذَ يوم: 2017/08/15م في الساعة 17:30 من موقع: http://repository.taibahu.edu.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ت: مجمع اللغة العربية، بدون رقم ط، دار الدعوة، بدون تاريخ ومكان ط.

3- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ت: ناصر عبد الكريم العقل، ط7، دار عالم الكتب، بيروت، 1419هـ/1999م.

4- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بدون رقم ط، دار المعرفة، بيروت، 1379ه.

5- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، بدون رقم ط، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

6- ابن ماجه، السنن، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم ط، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ ط.

7- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414ه.

8- الألباني، السلسلة الصحيحة، بدون رقم ط، مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ ط.

9- البخاري، الجامع الصحيح، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422ه.

10- الشاطبي، الموافقات، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان، 1417هـ/1997م.

11- الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ/2001م.

12- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1426هـ/2005م.

13- القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404ه/1983م.

14- القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، بدون رقم ط، رئاسة المحاكم الشرعية، كتاب الأمة، قطر، 1985م.

15- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: هشام سمير البخاري، بدون رقم ط، دار عالم الكتب، الرياض، 1423هـ/2003م.

16- سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، رؤية نظرية ودراسة تحليلية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، "المفاهيم والتحديات"، 22-25 جمادى الأول 1430هـ، بجامعة الملك سعود.

17- سهل العتيبي، دور المسجد في التبصير بجرائم تقنية المعلومات والحد منها، أُخِذَ يوم: 2017/09/6م في الساعة: 10:40 من موقع: http://faculty.ksu.edu.sa.

18- عبد الحكيم بن محمد بلال، الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة، أُخِذَ يوم: 2017/08/29م في الساعة 9:15، من موقع: http://www.islamdoor.com.

19- عبد الرؤوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، ط1، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، 1414ه.

20- عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، ط5، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م.

21- عبد المجيد النجار، الوسطية شاهد على الناس، بحث مقدّم لندوة "الوسطية والاعتدال في القرآن الكريم"، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مدينة الوادي، الجزائر: 18-20 مارس 2017م.

22- محمد مصطفى الزحيلي، الاعتدال في الدين، ط2، دار جمعة الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 1991م.

23- مصطفى عمر التير، دور مؤسسات المجتمع في تعميق وتفعيل الوعي الأمني لدى المواطن العربي، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الثالثة والأربعون بعنوان: "تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي"، 17 و19 شوال 1417ه، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

24- ناصر بن عبد الكريم العقل، مفهوم الوسطية والاعتدال، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1425ه.

25- وهبة الزحيلي، إذا اختل ميزان الحق والعدل وقع المجتمع فريسة الانحرافات، مجلة الوعي الإسلامي، العدد رقم: 481، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، 09-10-2005م.